

# اليوم السابع

الخميس ١٤ آب ١٩٨٦، الموافق ٩ ذو الحجة ١٤٠٦ هـ \*  
 العدد ٤٣/٧٨ \* ١٢ صفحة \* الثمن : ٦٠ أغورة \*  
 ALITTHAD \* Vol. 78/43 - 14.8.1986 - Price: 60 Agorah

## تباحث في هلسنكي حول العلاقات الدبلوماسية»

● «أخيستيا» : ما دام السبب الذي اضطر الاتحاد السوفيتي الى قطع العلاقات مع اسرائيل قائما فلا يتغير الموقف السوفيتي ● «نوفوستي» : على اسرائيل ان تتخلى عن نهجها العدواني والسير في طريق التسوية العادلة قبل الدخول في مفاوضات مع الاتحاد السوفيتي حول استئناف العلاقات الدبلوماسية ●

المفاوضات على هذه الاتصالات الامر الذي تلجأ اليه اسرائيل في محاولة لاطلاق  
**اعتصام احتجاجي ضد اغلاق «الميثاق» و «العهد»**  
 توجه الى مختلف المؤسسات والتنظيمات الصحفية وذات العلاقة بالموضوع والدعوة الى اعتصام احتجاجي في مكتب «الميثاق» و «العهد»  
 ويبدو أن اعتصام العشرات من مثلي الصحافة الفلسطينية في المكاتب المذكورة، وغیرها عن شجب الخطوة الاسرائيلية وتنازسا ليل مواجهة كما زار مكتب «الميثاق» و «العهد» مندوبين من مكتب «العهد» امس، فبعد عن شجب الامر التمسكي وتضمن العاملين في «العهد» مع الزميلين «الميثاق» و «العهد» والعاملين فيها، وبالقياس غير رئيس تحرير «الميثاق» محمود الخطيب، عن شكره لكتلة «الميثاق» في الكنيست والصيغة «العهد» على دورها في مواجهة اغلاق «الميثاق» و «العهد»  
 ● البقية على ص ٨ ع ١ ●

استئناف العلاقات الدبلوماسية او حتى القسوية، وسوف تناقش فيه مسائل تتعلق بالملتمكات السوفيتية في اسرائيل ومسائل تتعلق بحاجات ومشاكل المواطنين السوفيت المقيمين في اسرائيل والمناطق المحتلة بصورة دائمة.  
 واكد غرياسيوف في مؤتمر صحفي عقده امس الاول ٨/١٢ في موسكو أنه من غير المسحوق به ابداء اضافة طابع عمل فقط وليس مباحثات حول

## الف عاطل عن العمل

\* تدمير شديد ونداءات للكفاح في مختلف الاوساط العمالية \*



● تخرج قساسة البطريرك نودودوس واعني الكنيست الارثوذكسي في البلاد يوم الثلاثاء (٨/١٢)، قبل الارشنديت بافل رئيسا للكنيسة الروسية في القدس. ويظهر في الصورة الارشنديت بافل (الى اليسار) بعد تنصيبه (خاصة بـ «العهد»)

الايدي العاملة في البلاد وبذلك ازدادت نسبته بـ (٠.٦٪) عنها في الربع الاول من العام الجاري (الشهر كانون الثاني وشباط واذار).  
 وأشارت مخططات دائرة الاحصاء الى ان نسبة العاطلات عن العمل بين النساء تصل الى (٧١٪) بينما تصل نسبتهن من الرجال الى (٢٧٪).  
 ومن المعروف ان نسبة العاطلين عن العمل في مدينة الناصرة وقراها هي اعلى نسبة في البلاد وهي تزيد عن نسبة العاطلين عن العمل تقريبا (٧٨٪) اذ تصل الى (٧٢.٥٪) اما في الوسط العربي عامة فان الوضع ليس افضل مما هو عليه في الناصرة ومخططات خاصة وان العمال العرب يكونون، عادة، الضحية الاولى للتقلصات وعمليات الفصل الواسعة من العمل.  
**قصف الجليل بصواريخ «كاتيوشا»**  
 تل ابيب - اذاع راديو وصوت اسرائيل ان عدة صواريخ من طراز «كاتيوشا» أطلقت فجر امس (الاربعاء) من منطقة الخرام الاثري في جنوب عاقل وسقطت في الجليل الاعلى. وقال الراديو ان هذا الحادث، الذي هو الثالث من نوعه خلال الاسبوع، لا يسفر عن وقوع اصابات.  
**كاسترو في الستين من عمره**

● جيفا - لحزب الشؤون النقابية - على ضوء المطبات الرسمية المعلقة عن نقشي أزمة البطالة واتساع رقعتها باستمرار، تتصاعد الاجراءات الاحتجاجية الكفاحية العمالية في المزيد من القطاعات التي يتهدد العمال فيها خطر الفصل من العمل وقذفهم الى جسيم البطالة والفقر.  
 فقد اشارت مطبات دائرة الاحصاء المركزية التي نشرت في بداية الاسبوع الجاري، الى ان عدد العاطلين عن العمل

● كاسترو في الستين من عمره

الاتحاد السوفيتي يمنحه وسام لينين والمنايا الديمقراطية تمنحه وسام «كارل ماركس»

● موسكو - «نوفوستي» - اجرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وحيته رئاسة السوفيت الاعلى للامم المتحدة السوفيتي ويجلس وزيرة الاتحاد السوفيتي امس الاربعاء خاتمة التناهي القليلة الى السكربت الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي ورئيس مجلسي الدولة والوزراء في كوبا، فيدل كاسترو، لثمانية بلوغه الستين من العمر.  
 وهذه المناسبة اصدرت هيئة رئاسة السوفيت الاعلى مرسوما يقضي بمنح كاسترو وسام لينين، وهو اسمى تقدير في الاتحاد السوفيتي.  
 ومن جهة ثانية، ومنحه رئاسة متح ليريش فونيش السكربت العام للحزب الاشتراكي الاتحادي الموحد امس، وسام «كارل ماركس»، وهو اسمى وسام في ألمانيا الديمقراطية لفيدل كاسترو.

● «النسخ، الدخ، انبو، الواد طالع لأبو»  
 هذا هو عنوان كتاب الليكودي غوزي لاندو، الذي يقود الحملة العنصرية المضادة ضد قرار رفع الحزمة العسكرية عن اراضي الفلسطينيين، وهو ابن الكاتب المعروف القديم، منذ سنوات (الكتاب الاول - جليم لاندو، وقد تأكدنا، هذا الاسبوع، انه جليم لاندو، هذا هو الكاتب الذي نشر في بداية الاسبوع، وطب الحرة على نهارها، بقلم الولد لأبو»  
 فاستمر اننا لم نجد هذا التعليق المرير بالبحر، على الرغم من زوالة نفوذ الانتفاضة، زوا جالما على المسرحية السياسية التي قام برفعها، كما جاء في صفح يوم امس، نواب الليكود ضد قرار الاضحي «الملك» وعلى رئيسهم غوزي لاندو، وفي عاقل، وهو كوبي، القصة (الملك) والوزير ايل شارون، (الملك) لاندو، الذي كان في السابق من الليكود، في هذه الحملة العنصرية ضد الفلسطينيين، على وجه خاص، في احياء «شبيغة» الليكود في الكنيست امس الاول، ان «سليم خطبة» الى العرب تحملا الى نزاهة لدولة فلسطينية في الجليل، ايامهم والفرار به - هذا عهد امن اسرائيل!!  
 وانتمج معه زملة النائب جليم كوفمان، قسرخ، ضمن تقرب، بمرتبقة من منى فلسطين في الجليل.  
 ومن كان وصف الشرف، في هذا الاجتماع «الامني» الخطير، سيرايل كينغ ما غيرة، فاخذ في نقت سمومه العنصرية، الدفينة ساحة رباحة للوح بالبيع المكون، حي، التتر ندبا ان «العرب (في الجليل) يستثمرون في الكفاح حتى يقرروا حقوق التقسيم من العام ١٩٤٧، واذا النائب منير كوهن اقتنوف، فيشر اقارنه انه اليوم سيقدم الى الكنيست مشروع قانون عرقي، يوزجيه، نقل كل اراضي الدولة الى الكون كايست المتزوج عليها نقل ملكيتها الا لليهود، ونائب ليكودي آخر، اسمه يوجع متسا، راي في القرار «مباداة كارثة قومية»  
 كل هذه الاقوال تنقلها من التقرير الذي نشرته «معاري» امس، عن ذلك الاجتماع والمهول، واضافت «معاري» الى ما نقلته امس، ان الاجتماع الليكودي قرر، حين علم بان رئيس اركان الجيش - والراب «الوف» موشي ليفي - اعترض اعتراضا شديدا على القرار، ارسال وفد استثنائي الى وزير «الامير» اسحاق رابين، يضم نواب الليكود: جليم كوفمان وعويدا علي (رئيس بلدية العفولة) ونجاش غولدنشتاين وغوزي لاندو ونفي شليط، ويختر كوهن ايدنوف.  
 هذا تنبيه الظن بمقتول هؤلاء النواب العنصريين والمجرمين جدا فائلا لا يستطيع ان تصور هتيرتهم الا ان تكون تخيلا بدم بارد. فقد كان رئيس الوزراء، بيرس، على حق حين اذار قفاد هذه الهستيرية المرحية مؤكدا ان حكومته لم «تجرره» هذه الاراضي، لا بعد ان ادركا انه من غير المجدي الايقاع على امر وهي، وذلك لانه سمح للعرب (سابقا) بفلاحة اراضيهم في الاعداد وفي التثوير وبين منازل الجيش واخرى، فوقفت بلبلة.  
 بقينا ان هذه «الفصلية» تعلم الحقيقة كاملة، قيا الذي تهتف اليه من وراء هذه المسرحية الهستيرية التي لا تهن ولا تنفع، في نهاية الامر، سوى اصحابها؟  
 ● البقية على ص ٨ ع ١ ●

● كل عام وأنتم بخير \*  
 ● يصادف غدا الجمعة، العاشر من ذي الحجة ١٤٠٦ هجرة (١٨٨٦/٨/١٥)، أول أيام عيد الاضحي المبارك. وهذه المناسبة تتقدم هيتا تحرير وإدارة «العهد» ومطبخها، وتجمع العاملين فيها بأحر التهاني الى جميع المسلمين والدروز وإلى أبناء شعبنا، عموما، وأرجين ان يعود العيد وقد عم السلام الشامل والعدل ربوع منطقتنا والعالم اجمع.  
 وهذه المناسبة تحتج «العهد» عن الصدور غدا، الجمعة، على ان تعادوه فجر يوم الاحد القادم.  
 \* كل عام وأنتم بخير \*  
 (بالإضافة)

الدول الاشتراكية تقترح بحث اقامة نظام اممي شامل في الجمعية العامة  
 ● نيويورك (الأمم المتحدة) - اكدن - سيم وزراء خارجية كل من بلغاريا وجمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية السوفيتية وتشيكوسلوفاكيا والماتيا الديمقراطية والمجر ومنغوليا وبولندا، ورومانيا وجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفيتية والاتحاد السوفيتي هنا يوم الثلاثاء ٨/١٢ رسالة مشتركة الى خايفير بيريز دي كولار سكرتير عام الامم المتحدة دعوا فيها الى ادراج نقطة «اقامة نظام شامل للأمن الدولي» كنقطة اضافية في جدول أعمال الدورة العادية والاربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة.  
 ويدعو مشروع القرار، الملحق برسالة الدول، الأمم المتحدة الى تركيز جهودها على ضمان الأمن التناسلي للجميع وفي كل مجالات العلاقات الدولية وتقديم مساهمتها في صياغة المبادئ الرئيسية لهذا النظام.  
 وجاء في الوثيقة انه في ظل الظروف الحالية لا تستطيع أية دولة مهما كانت قوتها ان تعتمد على حاية نفسها بالوسائل العسكرية التقنية فقط. وأكدت ان وضمان الحياة تصبح بشكل متزايد مهمة سياسية.  
 واكد وزراء الخارجية في الرسالة ان أمن كل البلدان والشعوب يمكن ضمانه فقط بالوسائل السياسية وعن طريق جهود مشتركة لكل الدول الكبيرة والصغيرة والمتوسطة والتنامية، بغض النظر عن نظامها السياسي والاجتماعي. وعطل هذا الامر التخلي عن استخدام القوة والتهديد بما والتسوية السلمية للتنازع بين الدول. وأكدت الرسالة ان الأمن غير قابل للتقسيم.  
 ومضت الرسالة تقول : وان القضاء على خطر التهديدات النووية  
 ● البقية على ص ٨ ع ٢ ●

بميرس - مبارك : هاتقيا !  
 ● القدس - ذكر راديو وصوت اسرائيل ان الطاقم الوزاري المفضل صادق، امس (٨/١٢)، على ورقة التحكم بشأن طابا وكذلك على توصيات الوفد الاسرائيلي لمفاوضات طابا بخصوص التطبيع مع مصر.  
 هذا وأشدت قيادة ألمانيا الديمقراطية، في برقية التهنئة التي ارسلتها لكاسترو بخصيصته كرجل دولة يعطى بأعلى آيات التقدير على الصعيد العالمي وعلى عتيد اكتسب استحقاقات هامة في الحركة الشيوعية العالمية.

● «بلدية شفاعمرو» \*  
 باسمي وبالنسبة عن زملائي أعضاء المجلس البلدي أقدم بأحر التهتات وأطيب التمنيات بمناسبة عيد الاضحي المبارك الى جميع مستخدمي البلدية ومواطني شفاعمرو المسلمين والدروز وشعبنا كله والامتين العربية والاسلامية متمنيا ان يعود العيد وقد تحققت السلام وساد العدل والإخاء.

● بلدية شفاعمرو \*  
 باسمي وبالنسبة عن زملائي أعضاء المجلس البلدي أقدم بأحر التهتات وأطيب التمنيات بمناسبة عيد الاضحي المبارك الى جميع مستخدمي البلدية ومواطني شفاعمرو المسلمين والدروز وشعبنا كله والامتين العربية والاسلامية متمنيا ان يعود العيد وقد تحققت السلام وساد العدل والإخاء.

اطلبوا  
 مع هذا العدد

● بلدية الناصرة \*  
 بمناسبة عيد الاضحي المبارك تتقدم بلدية الناصرة الى أهالي الناصرة وسائر جاهير شعبنا الفلسطيني والعاملين الاسلامي والعربي والاسلامية جعاه بأحر التهاني والتبريكات داعية ان يعود العيد في ثوب جديد وقد زال الظلم والعدوان وعاد الحق لاصحابه وانتصر الحق والعدل في ربوع وطننا ونبتنتنا والعالم اجمع.  
 توفيق زياد - رئيس بلدية الناصرة  
 \* ملاحظة - ستكون البلدية أيام العيد مغلقة وخالات الطوارئ لأمور المياه والجاذبي - الاتصال مع مخرج البلدية (المسبة التقنية) هاتف ٧٥٧٥٤٢.

● «بلدية شفاعمرو» \*  
 باسمي وبالنسبة عن زملائي أعضاء المجلس البلدي أقدم بأحر التهتات وأطيب التمنيات بمناسبة عيد الاضحي المبارك الى جميع مستخدمي البلدية ومواطني شفاعمرو المسلمين والدروز وشعبنا كله والامتين العربية والاسلامية متمنيا ان يعود العيد وقد تحققت السلام وساد العدل والإخاء.

● «بلدية شفاعمرو» \*  
 باسمي وبالنسبة عن زملائي أعضاء المجلس البلدي أقدم بأحر التهتات وأطيب التمنيات بمناسبة عيد الاضحي المبارك الى جميع مستخدمي البلدية ومواطني شفاعمرو المسلمين والدروز وشعبنا كله والامتين العربية والاسلامية متمنيا ان يعود العيد وقد تحققت السلام وساد العدل والإخاء.

● «بلدية شفاعمرو» \*  
 باسمي وبالنسبة عن زملائي أعضاء المجلس البلدي أقدم بأحر التهتات وأطيب التمنيات بمناسبة عيد الاضحي المبارك الى جميع مستخدمي البلدية ومواطني شفاعمرو المسلمين والدروز وشعبنا كله والامتين العربية والاسلامية متمنيا ان يعود العيد وقد تحققت السلام وساد العدل والإخاء.

● «بلدية شفاعمرو» \*  
 باسمي وبالنسبة عن زملائي أعضاء المجلس البلدي أقدم بأحر التهتات وأطيب التمنيات بمناسبة عيد الاضحي المبارك الى جميع مستخدمي البلدية ومواطني شفاعمرو المسلمين والدروز وشعبنا كله والامتين العربية والاسلامية متمنيا ان يعود العيد وقد تحققت السلام وساد العدل والإخاء.

● «بلدية شفاعمرو» \*  
 باسمي وبالنسبة عن زملائي أعضاء المجلس البلدي أقدم بأحر التهتات وأطيب التمنيات بمناسبة عيد الاضحي المبارك الى جميع مستخدمي البلدية ومواطني شفاعمرو المسلمين والدروز وشعبنا كله والامتين العربية والاسلامية متمنيا ان يعود العيد وقد تحققت السلام وساد العدل والإخاء.

أطيب التهاني بمناسبة عيد الاضحي المبارك  
 مصانع باطون قضائى

المناصير	٩٦٥٥١١-٩٦٥٥١٢
عزابه	٩٦٥٥١١-٩٦٥٥١٢
عصفيا	٩٦٥٥١١-٩٦٥٥١٢

كل عام وأنتم بخير

اطارات وونيش العاصمة  
 شهاب زكريا وأولاده  
 ينوون العالم العربي والاسلامي بمناسبة

**عيد الاضحي المبارك**  
 متمنين بأن يعيده الله على المنطقة والعالم باليمن والبركة والسلام

● وكل عام وأنتم بخير ●  
 وادي الجوز ١٥ - القدس الغربية - المنطقة الصناعية ت : (٠٢/٧٧٢٢٩٠١)

● «بلدية شفاعمرو» \*  
 باسمي وبالنسبة عن زملائي أعضاء المجلس البلدي أقدم بأحر التهتات وأطيب التمنيات بمناسبة عيد الاضحي المبارك الى جميع مستخدمي البلدية ومواطني شفاعمرو المسلمين والدروز وشعبنا كله والامتين العربية والاسلامية متمنيا ان يعود العيد وقد تحققت السلام وساد العدل والإخاء.

● «بلدية شفاعمرو» \*  
 باسمي وبالنسبة عن زملائي أعضاء المجلس البلدي أقدم بأحر التهتات وأطيب التمنيات بمناسبة عيد الاضحي المبارك الى جميع مستخدمي البلدية ومواطني شفاعمرو المسلمين والدروز وشعبنا كله والامتين العربية والاسلامية متمنيا ان يعود العيد وقد تحققت السلام وساد العدل والإخاء.

● «بلدية شفاعمرو» \*  
 باسمي وبالنسبة عن زملائي أعضاء المجلس البلدي أقدم بأحر التهتات وأطيب التمنيات بمناسبة عيد الاضحي المبارك الى جميع مستخدمي البلدية ومواطني شفاعمرو المسلمين والدروز وشعبنا كله والامتين العربية والاسلامية متمنيا ان يعود العيد وقد تحققت السلام وساد العدل والإخاء.

















# ما زال يعيش بيننا .. وافكاره تلهمنا !

(وقائع الاحتفال الذي جرى في دمشق باشتراك جورج حبش ويحيى مخلف وناجي علوش ورشاد أبو شاور)

دمشق - عن مجلة «الهدف» (١٩٨٧/٧/٢١):

في العاشر من تموز، وفي قاعة المركز الثقافي السوفيتي في دمشق كان لجماعة من المثقفين الفلسطينيين لقاء مع غسان كنفاني، في الذكرى الحادية عشرة لولادة وفي الذكرى الرابعة عشرة لاستشهاده. وقد تجلّت في هذا اللقاء التي نظمها اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين - فرع سوريا ضمن فعاليات اسبوع الفولكلور الفلسطيني، مشاعر شعبنا وطلابه الرائعة تجاه كاتب يعتبر بحق واحداً من أهم رموزنا الثقافية. الكاتب الذي جسد بالكلمة والفعل والدم كيف يكون الكاتب مثارة لشعبه.

وقد بدأ الاحتفال بالوقوف دقيقة صمت حادداً على روح الشهيد غسان وعلى أرواح شهداء شعبنا. ثم ألقى جورج حبش الأمين العام للجمعية الشعبية لتحرير فلسطين، ثم ألقى الكاتب يحيى مخلف وناجي علوش ورشاد أبو شاور كلمات تحمست من جوارب مهمة من تراث وفكر وتجربة غسان. واجتمع الاحتفال بلوحة فنية، مهداة الى غسان كنفاني، قدمتها فرقة «الأرض» الفلسطينية للفنون الشعبية.

ولمّا يلي مقطوعات واسعة من الكلمات، التي أقيمت خلال هذا الاحتفال.

## جورج حبش: موهبة استثنائية غسان

● عندما طلب الي ان احدث في هذا الحفل عن الشهيد غسان كنفاني، شعرت اني أمام مهمة صعبة، شعرت انه لن يكون سهلاً عليّ أن أفي غسان حقّه. لأن غسان وحياة غسان - على قصصها - كانا أكبر وأشمل من أن يحيط بها كلمة القلم في حفل تخصص لأجيال الذكرى السنوية الحسين للولادة، والذكرى الرابعة عشرة لرحيله المبكر الذي ما زلت أتمنى ببقائه وكأنه حيا بالأمس... وشعرت كذلك بالأسى العميق عندما حاولت أن أتصور مقدار العطاء المبدع الذي كان سيقدمه غسان لو قدر له أن تمّت لسنتين أخرى.

فمن هو غسان الذي نحتفل بذكره كل عام ؟

انه غسان الاديب والكاتب، الفنان والقاصي، الناقد والصحفي والقائد السياسي، الذي أدى كل هذه المهمات بشكل مبدع وموهبة فذة ونظرة فائقة وخلاقة.

غسان موهوب أصلاً وإساساً، ولد هكذا جيلته النكية فولد غسان المبدع، غسان الموهوب الملتزم، غسان الموهوب المقاتل.

غسان موهبة مزجت بأسامة شعب وتوجت بالإنجاز بقضية هذا الشعب. غسان موهبة فريدة متعددة الاتجاهات. وطاقة هائلة لا تستنفد أعضاماته الكثيرة التي، وإن كانت تتناقص في متعلقاتها، فإنها تتكامل في توجهها نحو مصب واحد هو فلسطين، التي ظلت هاجس غسان والتزامه، والتي لأجلها أبدع كاديب فنان وقائل كمناضل سياسي إلى أن وضع الأرواح الصهيوني حداً لحياة المخالفة بالباطل، وبكل ما هو جليل ورائع.

يطول في الحديث لو تناولت المجالات الأدبية كافة التي وجه اليها غسان موهبته وطاقته، وطول في الحديث كذلك لو حاولت تناول غسان كائنات وكنائس عابثته واجتهته كما أحبه كل الذين عرفوه، لأنه وبساطة شديدة، جدير بالمحب، وعندما قمت بأعداد هذه الكلمة، كان هاجس الحرس على عدم الإطالة يدفعني إلى أن أختار من بين الأبعاد الكثيرة لشخصية وجياة غسان أبعاداً محددة أتاولها وحدها في الحديث، ولكنني وجدت صعوبة في ذلك لأن تنوع جوانب شخصية غسان، وتعدد أعضاماته ومجالات إبداعاته، لا يمكن أن نقتصر إلا في تكاملها ووحدةها المبدئية وإرتباطها بالقضية الفلسطينية كقضية شعب مناضل من أجل وطنه وموطنه.

من هنا يستحيل الحديث عن غسان الفنان المبدع بمعزل عن غسان المناضل السياسي، فيقدر ما كان غسان موهوباً كاديب وفنان، فإن غسان كان موهوباً كمناضل وقائد سياسي. ولقد نجح غسان في أن يكون، وفي الوقت نفسه، كاتباً عظيمًا للقصة والمسرحية ورساماً وناقدًا وإعلاميًا هاما وقائداً سياسياً بارزاً. ثابث النظر وعميق البصيرة.

لقد كان غسان، باختصار شديد إنساناً ذا موهبة استثنائية وطاقة هائلة مما مكّنه من تأدية كل هذه الأدوار بشكل مبدع وخلاق رغم التشرد والمرض وروغم هوم ثقيل لقيمة العيش... ولأن غسان كان إنساناً شفافاً ذا حساسية عالية والتزام اجتماعي عميق كان من الطبيعي أن يواجه مواهبه وطاقاته الاستثنائية نحو قضية الناس، وأن يضعها في خدمتهم. من هنا جاء التزام غسان بالوطن الفلسطيني والثورة الفلسطينية منذ مطلع الشباب ومن هنا جاء التحقّق الثلاثي لغسان كنفاني والكلمة والفعل والتمسك بالثورة وكل مبدع يمتلك طاقات استثنائية، كان غسان يعيش صراعاً دائماً قطبه الفن والالتزام والمعادلة الصعبة بينهما، ولكن غسان في حيي التصاقه بالفضال والنشاط اليومي كان يدرك أن الأطار الوحيد لتحقيقه الذاتي كمبدع هو الالتزام بقضايا الثورة.

لقد شملت اهتمامات غسان المتعددة الأدب الصهيوني ورياً كان غسان أفضل من طبق الشعراء الصعبي، «أعرف عدوك»، حيث كان أول فلسطيني بل أول عربي، تناول بالدراسة العلمية المجادة موضوع الأدب الصهيوني. غسان كنفاني، لكنه كان قويا. يمكن نفسه بالأتساق والوعي ونشأ تماماً مثل أبطاله الماثنين دوماً، كان يعرف أن حياته ستكون قصيرة، لكنه أداها متمثلة، حافلة وذات مغزى... وهكذا كانت.

كان غسان دوماً في سياق مع الزمن ومع طاقاته وكفاءاته المتعددة. فكبت القصص والروايات والمسرحيات، كتب للصحافة وجسد بصورة خلاقة قرار الحزب بتأسيس مجلة «الهدف» وجعل شعارها «كل الحقيقة للأحرار» كتب المقالات والافتتاحيات، الأبحاث والدراسات. كان له الفضل في اكتشاف وتقديم أدباء الأرض المحتلة عام ١٩٤٨، وتقديمهم للقارئ العربي ونشر تاجهم وتقديم أول بحث علمي عن أدبهم وحول ذلك يقول الشاعر الفلسطيني الكبير سميح القاسم: «يوجد غسان كما نعلم أن هناك من يتم بناة».

لقد عمل غسان كل ذلك، وعمل ألف شيء، وظل عقله الجبار يعمل، وظل يده تكتب وتكتب إلى أن استقرت دامية مقطورة فوق أسطح حي الحازمية في بيروت لتكني وداعها الأخير... أحرقها من دم.

## يحيى مخلف: رمز للمثقف الثوري

● الحديث عن غسان حديث في عمق الثقافة الوطنية وهو حديث لا يخضع للنسبية، ولا يتوقف عند موسم... ودائماً للحديث عنه صلة. وغسان كنفاني سكن وجدان الشعب الفلسطيني وسكن ذاكرته، وأصبح رمزاً عالياً من رموز الكلمة وصورة زاهية في الذاكرة الفلسطينية والعربية للكاتب الملتزم الذي إقترن القول عنده بالممارسة الثورية. وغسان، هذا الفنان المناضل، المحب، العاشق الثوري، ولد ككاتب في زمن النضال الفكري، وزمن المراهقات الثورية، والولادات الشعبية.

لنحضر سيرته سيرة جي صنع الفعل الثوري، وأمتلك سر القوة وحافظ على صفة الشخصية الوطنية أمام رياح التامر وعوامل التعرية، والتف مثل اللامع حول شجرة الآتي، وخاض معارك الكفاح السياسي، وانخرط في المعارك الفكرية دفاعاً عن روح الأمة.

ان الحياة المخالفة بالإبداع الكفاحي والتفاني والتي عاشها غسان كنفاني مليئة بالعبر، وتعطي للمثقف الملتزم بصقوف الثورة الدروس والدلالات. ويمكن دائماً ومن خلال استقراء أدب غسان وعامياته النضالية أن نلمس ذلك الوعي الذي امتلكه وظفّه خدمة لقضية شعبه وقضايا أمته. فغسان كنفاني هو ابن عصره، استطاع أن يستوعب تجارب وثقافة العصر، وهو عصر انتصار قوى التحرر والاشتراكية والتقدم، وهو عصر رجيل الاستعمار القديم، وتقاوم أزمات الامبريالية، العصر الذي تحزرت فيه شعوب آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية وواصلت النضال من أجل استكمال تحررها الوطني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي. لذلك فإن غسان وقد امتلك ثقافة العصر استطاع بدقة أن يحدد موقعه في حركة الشعب الفلسطيني، استطاع أن يحدد الرؤية السياسية الصائبة فيما يتعلق بخصاله السياسي الثوري، واستطاع أن يحدد بدقة موقعه كمثقف ثوري في صفوف القوى الشعبية الفقيرة من جواهر اللاجئين وأبناء المخيمات.. واستطاع أن يفهم وأن يحدد بكل وضوح طبيعة المهام التاريخية التي يتعين على المثقف الثوري الطليعي أن يشارك في إنجازها. وأن وعي غسان كنفاني بطبيعة هذه المهمات جعلته يدرك دوره التاريخي الذي يميزه عن سواه من المثقفين ويعبر من خلال وسائل التعبير عن المصالح الوطنية العليا للشعب العربي الفلسطيني ولئن كان غسان قد بحث عن الطريق الصعب بينا سواد بحث عن الطريق السهل، فلأن غسان تسلم بالوقف النظري المستند إلى الرؤية الشمولية، التي تسترشد بالفكر العلمي كمنهج في التحليل ورؤية في تفسير الواقع، ولأنه استأد إلى ذلك كرس وعيه الثقافي للتعبير عن مصالح الشعب الفلسطيني، وكرس وعيه الثقافي انتصاراً لقضايا التحرر والتقدم في كل مكان، وكرس وعيه الثقافي للوقوف إلى جانب كل المناضلين المدافعين عن الحرية والديمقراطية والعدالة ضد الظلم والاستغلال والتعصبة.

## رشاد أبو شاور: كاتب الحقيقة المجرحة

● شجرة الحياة خضراء، ولذا فهو في الحياة ومعها. ولهذا بالضبط عرف العدو، وميز بينه وبين الصديق، ولم يبق باقياً على ما مضى، فالوطن ليس أطلاقاً، وهو ليس شاعراً نادياً يقول د. إحسان عيسى: ولو أننا اتخذنا شخصية «أبو الحيزران» مدخلاً لهم هذه القصة - بقصد «رجال» في الشمس - لما تعذر علينا أن نرى فيه رمزاً للقيادة الفلسطينية في بعض الظروف التي مرت بها القضية، وهي تؤدي دوراً قاتلاً، مغرراً، خادعاً مخدوعاً، قائماً على المادورة والمراوغة والكذب شائناً في ذلك شأن المهرين الآخرين، مثلي القيادات العربية الأخرى، عام ٧٩ كتبت في بيروت مقالة صغيرة عنوانها: كي لا يعود أبو الحيزران.

الدكتور إحسان عيسى يتساءل لماذا عُد غسان إلى اختيار رجل فلسطيني ليقود الشاحة وعمل - اعتماداً أيضاً - عن إجراء الأمر على يدي أحد المهرين المحترفين في البصرة من غير الفلسطينيين ؟

ويجيب الدكتور إحسان: من هنا يبدأ شعورنا بأن أبو الحيزران ليس فرداً وحيداً.

نعم أبو الحيزران ليس فرداً، هذا ما اكتشفه غسان، هذا ما يقوله الأدب العظيم فنا ومعرفة، ولذا يجب أن لا ندخل إلى الحزان مرة أخرى، ولا يجب أن نسمح لأي الحيزران، أن يقودنا إلى مزاليل الخلل والمضي والعدم. غسان كنفاني، كاتب الحقيقة المجرحة، الرمز والواقع، البناء الصعب، والحكاية البسيطة، المسرحية والواقعة، والقائلة والدراسة، والبيان، والمؤثر الصحفي، ماذا أراد ؟ أراد أن يكون مشروعاً ثقافياً، لأنه وجد في لحظة فراغ، التشر الفلسطيني فقير، المعرفة بالآداب الصهيونية فقيرة، قراءة دروس فشل ثورة ٣٦ - ٣٩ فقيرة، لا معرفة بأدبيات العربي الفلسطيني تحت الاحتلال، وهو يريد أن تعرف كل شيء، والمعبر قليل، والوقت ضيق، وهو واحد، ولكنه لم يعد واحداً.

والآن، استمروا لي أن أقول بأنني حاولت الاقتراب من عالمه والابحاث بالدراس الحاسمة الصادقة التي أعطانا إياها ولكنه كاتب لا يلخص، لأنك تقرأ فتتعلم جيداً في كل مرة، وتأخذ حرك من يريدون «أفلاك والموت لشعبي».

ويكشف غسان التضليل والادعاء يواجه التزوير بالصق والحقيقة والانساني والتقدمي ولذا فهو معنا، حي الآن بيتنا، تعلم منه، هو المتواضع، الذي أعلن في رثائه لسميرة عزام: «كانت معلمتي» هذا هو دور الكاتب، الصحفي، المفكر، المثقف الفلسطيني: أن يذهب عميقاً في روح شعبه، فيصل إلى الجوهر، إلى التقدير، إلى الحقيقة، والقائلة والدراسة، والبيان، ويجرب كل أعداء شعبه ووطنه، وسواء كانوا فلسطينيين أو غير فلسطينيين، ذلك أن شهادة الولادة لا تجعل الإنسان مرابطاً، مقلاً حتى النهاية الكاتب لا يساوم، وهو يفتقر مع السياسي إذا ما ساوم هذا السياسي على الوطن، لأن المسرح لا يقبل للماومة، ونحن لسنا مثل ولكننا نعيش، ولا تقبل لأفئتنا بالموت.

## درويش ومنيف والسلمان إلى الروسية

● بعد الكاتب والصحفي السوفيتي يفتحي كوروشونوف رواية جديدة عن حرب لبنان بعنوان «الفارة» وهي استكمال لروايته السابقة عن لبنان والتي كانت بعنوان «أمل» ومن المعروف أن كوروشونوف كان أمضى ثمانية أعوام في لبنان، عمل خلالها مراسلاً لوكالة الأنباء السوفيتية.

● بعد ديوانها «رسائل امرأة دمشقية» إلى فدائي فلسطيني، و«عندليب في غابة» صدر للشاعرة السورية أمل جراح ديوان جديد بعنوان «صفاة تكتب أسبوعاً» عن الرماية على كل عيار، أو صرعة، أو مناجاة، أمل جراح، بكل لغتها الميزية، وإسلوبها ومعاييرها البrette البسيطة، أخذت في مسيرتها الشعرية الميزية التي

## مجموعة شعرية ثالثة لأمل جراح

● بعد ديوانها «رسائل امرأة دمشقية» إلى فدائي فلسطيني، و«عندليب في غابة» صدر للشاعرة السورية أمل جراح ديوان جديد بعنوان «صفاة تكتب أسبوعاً» عن الرماية على كل عيار، أو مناجاة، أمل جراح، بكل لغتها الميزية، وإسلوبها ومعاييرها البrette البسيطة، أخذت في مسيرتها الشعرية الميزية التي

## راديو المثلث

● لصاحبه: غالب مطر - الطيرة

● بيع جميع أنواع الموبيليا

● تلفزيونات ملونة \* فيديو \* تلاجت تدوير \* غسالات

● غرف نوم \* غرف صالون \* طاولات سفرة

● يقدم إلى زبائنه الكرام وإلى عموم المسلمين بأحر التهاني بمناسبة عيد الاضحى المبارك

● وكل عام وأنتم بخير

## جورج حبش: موهبة استثنائية غسان

● عندما طلب الي ان احدث في هذا الحفل عن الشهيد غسان كنفاني، شعرت اني أمام مهمة صعبة، شعرت انه لن يكون سهلاً عليّ أن أفي غسان حقّه. لأن غسان وحياة غسان - على قصصها - كانا أكبر وأشمل من أن يحيط بها كلمة القلم في حفل تخصص لأجيال الذكرى السنوية الحسين للولادة، والذكرى الرابعة عشرة لرحيله المبكر الذي ما زلت أتمنى ببقائه وكأنه حيا بالأمس... وشعرت كذلك بالأسى العميق عندما حاولت أن أتصور مقدار العطاء المبدع الذي كان سيقدمه غسان لو قدر له أن تمّت لسنتين أخرى.

فمن هو غسان الذي نحتفل بذكره كل عام ؟

انه غسان الاديب والكاتب، الفنان والقاصي، الناقد والصحفي والقائد السياسي، الذي أدى كل هذه المهمات بشكل مبدع وموهبة فذة ونظرة فائقة وخلاقة.

غسان موهوب أصلاً وإساساً، ولد هكذا جيلته النكية فولد غسان المبدع، غسان الموهوب الملتزم، غسان الموهوب المقاتل.

غسان موهبة مزجت بأسامة شعب وتوجت بالإنجاز بقضية هذا الشعب. غسان موهبة فريدة متعددة الاتجاهات. وطاقة هائلة لا تستنفد أعضاماته الكثيرة التي، وإن كانت تتناقص في متعلقاتها، فإنها تتكامل في توجهها نحو مصب واحد هو فلسطين، التي ظلت هاجس غسان والتزامه، والتي لأجلها أبدع كاديب فنان وقائل كمناضل سياسي إلى أن وضع الأرواح الصهيوني حداً لحياة المخالفة بالباطل، وبكل ما هو جليل ورائع.

يطول في الحديث لو تناولت المجالات الأدبية كافة التي وجه اليها غسان موهبته وطاقته، وطول في الحديث كذلك لو حاولت تناول غسان كائنات وكنائس عابثته واجتهته كما أحبه كل الذين عرفوه، لأنه وبساطة شديدة، جدير بالمحب، وعندما قمت بأعداد هذه الكلمة، كان هاجس الحرس على عدم الإطالة يدفعني إلى أن أختار من بين الأبعاد الكثيرة لشخصية وجياة غسان أبعاداً محددة أتاولها وحدها في الحديث، ولكنني وجدت صعوبة في ذلك لأن تنوع جوانب شخصية غسان، وتعدد أعضاماته ومجالات إبداعاته، لا يمكن أن نقتصر إلا في تكاملها ووحدةها المبدئية وإرتباطها بالقضية الفلسطينية كقضية شعب مناضل من أجل وطنه وموطنه.

من هنا يستحيل الحديث عن غسان الفنان المبدع بمعزل عن غسان المناضل السياسي، فيقدر ما كان غسان موهوباً كاديب وفنان، فإن غسان كان موهوباً كمناضل وقائد سياسي. ولقد نجح غسان في أن يكون، وفي الوقت نفسه، كاتباً عظيمًا للقصة والمسرحية ورساماً وناقدًا وإعلاميًا هاما وقائداً سياسياً بارزاً. ثابث النظر وعميق البصيرة.

لقد كان غسان، باختصار شديد إنساناً ذا موهبة استثنائية وطاقة هائلة مما مكّنه من تأدية كل هذه الأدوار بشكل مبدع وخلاق رغم التشرد والمرض وروغم هوم ثقيل لقيمة العيش... ولأن غسان كان إنساناً شفافاً ذا حساسية عالية والتزام اجتماعي عميق كان من الطبيعي أن يواجه مواهبه وطاقاته الاستثنائية نحو قضية الناس، وأن يضعها في خدمتهم. من هنا جاء التزام غسان بالوطن الفلسطيني والثورة الفلسطينية منذ مطلع الشباب ومن هنا جاء التحقّق الثلاثي لغسان كنفاني والكلمة والفعل والتمسك بالثورة وكل مبدع يمتلك طاقات استثنائية، كان غسان يعيش صراعاً دائماً قطبه الفن والالتزام والمعادلة الصعبة بينهما، ولكن غسان في حيي التصاقه بالفضال والنشاط اليومي كان يدرك أن الأطار الوحيد لتحقيقه الذاتي كمبدع هو الالتزام بقضايا الثورة.

لقد شملت اهتمامات غسان المتعددة الأدب الصهيوني ورياً كان غسان أفضل من طبق الشعراء الصعبي، «أعرف عدوك»، حيث كان أول فلسطيني بل أول عربي، تناول بالدراسة العلمية المجادة موضوع الأدب الصهيوني. غسان كنفاني، لكنه كان قويا. يمكن نفسه بالأتساق والوعي ونشأ تماماً مثل أبطاله الماثنين دوماً، كان يعرف أن حياته ستكون قصيرة، لكنه أداها متمثلة، حافلة وذات مغزى... وهكذا كانت.

كان غسان دوماً في سياق مع الزمن ومع طاقاته وكفاءاته المتعددة. فكبت القصص والروايات والمسرحيات، كتب للصحافة وجسد بصورة خلاقة قرار الحزب بتأسيس مجلة «الهدف» وجعل شعارها «كل الحقيقة للأحرار» كتب المقالات والافتتاحيات، الأبحاث والدراسات. كان له الفضل في اكتشاف وتقديم أدباء الأرض المحتلة عام ١٩٤٨، وتقديمهم للقارئ العربي ونشر تاجهم وتقديم أول بحث علمي عن أدبهم وحول ذلك يقول الشاعر الفلسطيني الكبير سميح القاسم: «يوجد غسان كما نعلم أن هناك من يتم بناة».

لقد عمل غسان كل ذلك، وعمل ألف شيء، وظل عقله الجبار يعمل، وظل يده تكتب وتكتب إلى أن استقرت دامية مقطورة فوق أسطح حي الحازمية في بيروت لتكني وداعها الأخير... أحرقها من دم.

## يحيى مخلف: رمز للمثقف الثوري

● الحديث عن غسان حديث في عمق الثقافة الوطنية وهو حديث لا يخضع للنسبية، ولا يتوقف عند موسم... ودائماً للحديث عنه صلة. وغسان كنفاني سكن وجدان الشعب الفلسطيني وسكن ذاكرته، وأصبح رمزاً عالياً من رموز الكلمة وصورة زاهية في الذاكرة الفلسطينية والعربية للكاتب الملتزم الذي إقترن القول عنده بالممارسة الثورية. وغسان، هذا الفنان المناضل، المحب، العاشق الثوري، ولد ككاتب في زمن النضال الفكري، وزمن المراهقات الثورية، والولادات الشعبية.

لنحضر سيرته سيرة جي صنع الفعل الثوري، وأمتلك سر القوة وحافظ على صفة الشخصية الوطنية أمام رياح التامر وعوامل التعرية، والتف مثل اللامع حول شجرة الآتي، وخاض معارك الكفاح السياسي، وانخرط في المعارك الفكرية دفاعاً عن روح الأمة.

من يأكل مرة واحدة سيصبح من زبائنا الدائمين







تقد القصيرة، ما هو أشد منه. ولينين واللينينيون راوا أعلى مراتب الوطنية وحس الوطن في أولئك الذين تنبأوا هزيمة الجيش الروسي القيصري في الحرب العالمية الأولى. والشيوعيون، وعلى رأسهم العرب، لا يتراجعون عن كلمة الحق الثورية ولا حتى إمام إعمدة المشائين. أن الذي يسير، في ساعات الليل الخالك، بلا أني ضوء هو مغامر مجنون. كذلك هو مجنون ذلك الذي يضيء سراجاً في راحة النهار. فأيتها أنت يا زميلي؟

ومن أقدم الأشكال على «بوصله» المحدث الأعمى على الاتحاد السوفيتي، التي يمتدحها أعداؤها وأعداء شعوبها، تلك القرية التي توارثتها هذه «الفئة»، أبا عن جد. بأن أباء الماركسية اعتبروا الدين «أفيون الشعب»، كل ما فعله أباء الماركسيين في هذا المجال، هو اكتشافهم أن نظام الاستغلال والقمع يحول الدين إلى «أفيون الشعب». فماذا يفعل بعض رجال الدين؟ بعضهم لا يكتفي بتحويله إلى «أفيون» بل يحوله إلى وسيلة اغتصاب. ولا ننسى، في هذا المجال، لا المخاض كنهان ولا خاضعين آخرين اكتشفوا يهرون الساعات الذهبية في داخل معملات «كشيش».

ومش على هذه القضية بقية «الأخلاق الملعبة» التي يصنعها ريفن وأضرابه - من مقاومة الأهراب الدولي حتى الدفاع عن الديمقراطية في الاتحاد السوفيتي.

ويأتيني، رداً على «حقيقة» هذه «الفئة» البائسة، جواب كاهن ذكي على أحد أفراد رعيته جاهد مجاول أن يتر منه شيئاً. قال الرجل: قطار عسل في أمان يا أباها. فأجاب الكاهن الذكي: «كثرت»، يا ولدي، ليست لله.

والبقية، إن وجب، تأتي.

✽ جهينة ✽

الموروث الذي تركته هذه «الفئة» للاتحاد السوفيتي حتى أصبح هذا المحدث «بوصله» تائقها كما إلتصق الشيطان، قيسو، ضحيته فأوست؟؟. اتنا نغتر، نحن الشيوعيون، بأننا نعتبر صداقتنا لعالم الاشتراكية «بوصله» لنا في سيرنا في أدغال عالمنا المعاصر. ويعتبر الشيوعيون، ونحن منهم، أنهم شركاء مباشرين في وضع سياسات الحركة الشيوعية العالمية التي يقف الاتحاد السوفيتي في طليعتها، ونحن اصداقاً بكل معنى الكلمة. متساوون. تتداول وتتفاهم وتتفق. أن سر غيب هذه «الفئة» البائسة علينا، في هذا المجال، هو أننا نرفض بوصلتها البدائية والمضللة، بوصله المحدث الأعمى على الاتحاد السوفيتي و«التبعية العمياء» لهذا المحدث.

وهناك، على ذلك، أمثلة عديدة.

خذوا، مثلاً، قرية «الستار الجديد» الذي يدعي خصومنا أن الاتحاد السوفيتي طوق نفسه به.

فما هي الحقيقة، كما نراه في بلادنا، مثلاً؟ الحقيقة أن حكام إسرائيل الصهيونيين (و«الفئة» البائسة تدين بفهمهم الطبقي) هم الذين طوقوا بلادهم بأستار حديدية متلاحقة يجاولون بها أن يتغوا عن شعبهم وصول الحقيقة الشيوعية والسوفيتية اليه.

و«الفئة» البائسة ما أتتهم به من «غسيل دماغ» بينما يقوم حكام إسرائيل الصهيونيون بغسل دماغ حقيقي للإنسان في إسرائيل منذ «بيت الحضانة». وهكذا.

و«الفئة» منه السؤال الذي وجهه إلى أحد الزملاء الصحفيين اليهود عن كتابي «المتشائل». سأل: هل كنت تستطيع أن تنشر مثله، في تلك الأيام، في الاتحاد السوفيتي مثلاً؟

أجبت: الكتاب الروس الديمقراطيون الكلاسيكيون كتبوا، في

وكان شمعون بيرس، يا يهوه من «شطارة» في نفسه، يدعي أنه لا يعترض على «المؤثر الدولي» إلا لأن الاتحاد السوفيتي لا يقيم علاقات دبلوماسية مع دولة إسرائيل. كان شمعون بيرس «شيطاني» فحسب. فقد كان يتحدث عن شيء آخر. أن بيرس يرفض المؤثر الدولي، أساساً، يرفضه لأنه يرفض الانسحاب من جميع المناطق المحتلة منذ العام ١٩٦٧ ويرفض الاعتراف بنظامه المتخلف للشعب الفلسطيني لأنه يرفض الاعتراف بالحقوقي القومية الأصلية للشعب العربي الفلسطيني في وطنه وعلى رأسها حق في إقامة دولته الوطنية المستقلة على أرض وطنه فلسطين. فماذا فعلت تلك «الفئة المتخاترة»؟

يا أيها «فلسطينية التطلعات» ولا «مهما» أي شيء غير فلسطين! فقد بدأت تلح على أن الاتحاد السوفيتي «يس» إلى القضية الفلسطينية في عتاده وأصراره على عدم تجديد العلاقات الدبلوماسية مع دولة إسرائيل، فهل يحسبون أننا نسيتا تلميحاتهم البائسة تلك؟ هل نسيتا لفظاً أنور السادات، في زمانه، عن «التشجيع» وعلى رأسه «تشجيع» الاتحاد السوفيتي في أصراره المبدئي على ربط قضية استئناف العلاقات الدبلوماسية (مع إسرائيل) مع تغيير السياسة الإسرائيلية الرسمية في اتجاه مقتضيات السلام العادل والحل الشامل.

أنا لا أقوى على التساؤل عن جدوى صداقة الاتحاد السوفيتي لا لأني شيوعي فقط. بل لأني فلسطيني صاحب تجربة. ولا أحتاج إلى رد التهمة عن الاتحاد السوفيتي، في هذا الشأن أو في غيره، لأن الزيد - الذي «الفئة» القليلة - قد ذهب جفاً بسرعة خارقة.

أما أكتب الآن، في موضوع آخر خلاصته «المحدث الأعمى»

## أهـبـو عـبـات

### ليس لله ولا للوطن!

أصبح من الواضح والمؤكد، في ذهني على الأقل، أن ما ينسبه لنا أعداؤنا من تهمة باطلية - من مثل «التبعية العمياء» للاتحاد السوفيتي وما أشبه - مرجعه إلى أنهم مضايبون. هم أنفسهم، بدءاً «التبعية العمياء» لتقدم الطبقي الموروث على البلد الاشتراكي الأول لأنه لا يثبت فقط: أنه لا ضرورة لفئة الاستغلاليين وذوات «الفئة المتخاترة» بل يثبت، أيضاً، أنه لا يصلح حال المجتمع ويتخلص من سؤامته. إلا بالتخلص من فئة الاستغلاليين وذوات «الفئة المتخاترة».

فقد لاحظت على هذه «الفئة» - ومن العيب على أن أذكر اسمها - أنها «تند» بالاتحاد السوفيتي «على الرابح وعلى الخاسر» كما يقولون.

فما إن سمعت عن «مفاوضات» سيجريها موظفون سوفيت مع مسؤولين إسرائيليين، بشأن الممتلكات السوفيتية وممتلكات الكنيسة الروسية في إسرائيل، حتى قامت قيامتهم على الاتحاد السوفيتي الذي «باعوا».

ولكن، ماذا فعلوا. قبل أقل من ستة في هذا الشأن؟ كان ذلك في أوج محاولتهم البائسة لتحرير أوهايم «اتفاق عمان».

### بين طابا والجنوب لا نصر إلا للشعوب

من أكثر من ستة حتى الآن على إعلان حكومة بيرس - شمعون عن أنهاء الانسحاب من جنوب لبنان. وكان واضحاً لنا في حينه، من خلال ههنا لفجوى قرار الانسحاب وتصريحات المسؤولين والممارسات على أرض الواقع، ومن خلال ههنا لطبيعة سياسة ونهج وعقلية الاوساط الحاكمة في بلادنا، أن هذه الاوساط لم تكن تفكر وهي لا تفكر الآن جيداً في الانسحاب كلياً من جنوب لبنان.

فقد سلطنا التجربة المناهضة مع هذه الاوساط، وبضمنها التجربة الحالية حول منطقة طابا المصرية، أنها نصير على الفوز «بجائزة» بعد كل حرب تخوضها أو تنهشها مع هذا البلد العربي أو ذاك، «جائزة» التوسع الاقليمي على حساب الأرض العربية. فحتى بعد أن قبلت هذه الاوساط بالانسحاب المشروط من سيناء، أراها تتسكك بقطعة أرض لا تزيد مساحتها عن بضعة مئات من الأمتار المربعة في محاولة لإبقائها جرجاً يتزومتها للاحتياز السياسي وتأكيداً على مبدأ ضرورة الفوز «بجائزة» والتوسع ولو بضعة أمتار بعد كل حرب.

وأطامع إسرائيل في جنوب لبنان قديمة قدم المشروع الصهيوني في المنطقة وقبل قيام الدول بعقد عديدة، ولا تخفي الاوساط للمنطقة في السلطة الحاكمة رغبتها في الاستفادة القصوى من مصادر المياه في هذا الجزء من لبنان، وخصوصاً مياه الليطاني، ومن موقعها الاستراتيجي الذي يشكل مبخلاً (بطناً رخوة) إلى سوريا.

منذ بدء وجودها، الاوساط الحاكمة في لبنان، التي لم يزل في سيطرتها، تسعى لتأمين لبنان من خلال ربطه كليا بالاقتصاد الإسرائيلي، أي جعله خاضعاً للتبعية الكولونيالية الإسرائيلية المباشرة. وهذا المخطط الجديد - مخطط الربط الاقتصادي - يشكل استمراراً وتطوراً لمخطط إبقاء هذا الجزء من لبنان منطقة خاضعة عسكرياً وسياسياً بصورة مباشرة لإسرائيل وللاحتلال فيها، وذلك من خلال قوات ما يسمى بجيش لبنان الجنوبي والوجود العسكري الإسرائيلي المباشر والأصرار على تنفيذ أهم بند اتفاق ١٧ أيار في جنوب لبنان، وهو الاتفاق الذي يحول هذا الجزء من لبنان إلى بحيرة إسرائيلية. وكانت القوى الوطنية اللبنانية قد فرضت على حكومة جميل في لبنان إلغاء هذا الاتفاق، إلا أن إسرائيل تتسكك بتنفيذها على الأقل في جنوب لبنان. وهو ما تقوم به فعلاً متتهكة بذلك.

### الخلاص من منظمة التحرير وليس من الاحتلال هدف خطة «التنمية» والتنسيق

ليس هناك مجال للشك، في أن التحرك الأردني تجاه الأراضي المحتلة بات أكثر وضوحاً ومثابرة مما كان عليه من قبل وقف التنسيق مع القيادة الرسمية لمنظمة التحرير. لكن تغييرات، معتبرة، أدخلت على مضمون هذا التحرك وشكله: تنسقلت «اللائحة» تحتل التتويج فيها كان المسؤولون الأردنيون، في الماضي، مضطرين للثناء على «الصالحين» في الأراضي المحتلة، لنيل صفائيق معينة لم كمارضين للاحتلال، أخلاء، في الوقت الحاضر، يهاجمون أولئك «الصالحين» ويتحدون «الصالحين» الذين لا يرفعون صوتهم إلا بالثناء على أنظمة الاستسلام العربية، أو يمدون أيديهم، بصمت، من أجل أموال تلك الأنظمة!

ولما كان هؤلاء المسؤولون الأردنيون يتجدون عن «ضرورة» تخليص الأهل من الاحتلال، باتوا يتحدثون عن مشاريع «التنمية» في ظل الاحتلال، وينسقون مع «بيت أيل»، ويوجهون الاتهامات لن يعارضون هذه السياسة التي يتجشون وراءها ما يسمونه «الأغلبية الصامتة» حزباً من مواجهة قلة التأييد!

إن البرنامج الذي يطرحه المسؤولون الأردنيون ليس برنامج استعادة الأراضي المحتلة كما كانوا يقولون، ولكنه برنامج «تنمية» موعودة ومزعومة في ظل الاحتلال، ولهدف محدد هو محاولة القضاء على دور ومكانة منظمة التحرير في الأراضي المحتلة، وتهينة أشخاص ليتحولوا نفس الاسم ويغاضون إسرائيل إلى جانبهم حول مشروع الإدارة الذاتية والتقسيم الوطني الذي يجري تطبيقه، عملياً، في الوقت الحاضر.

ولم يعد يطرح شعار «تحرير الأرض» والفرصة الأخيرة التي قال عنها الملك حسين «إذا ضاعقت فستضيع إلى الأبد»، وأصبح ما يطرح الآن، تصريحاً وتلميحاً، «التحرير» من نفوذ منظمة التحرير. وهذا ما عكسناه تصريحات الشوا عندما طالب المنظمة بقبول الموقف الأردني أو التبعي، ووصفها بأنها، في رفضها لقرار ٢٤٢، لا تعكس رغبات الشعب الفلسطيني.

إن نقاط «التماثل» التي تحدث عنها بوش في موقف كل من مصر وإسرائيل والأردن، وتصريحات زيف عن وجود «فرص طيبة» للتفاوض، وهي يعني فرصة لتحرير الرابية لحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه بترتكز في الأساس، إلى «التنسيق» الجاري حالياً، لتهدئة الأجواء في الأراضي المحتلة للقبول بتلك الخطة! ولا ماذا يعني اعتراف الحكومة الأردنية بنائب رئيس رابطة قوى الحليل رئيساً لبلدية دورا، ومفاوضتها أشخاصاً آخرين لقبول التعيين الإسرائيلي لهم في بلديات رام الله والبييرة والخليل؟

### بمنتهى الموضوعية

قالت المعلمة: انظروا يا أولادها هو خناز يركب حماراً. ومنها مثلاً: هناك جبال تتجول بحرية حول المستوطنة، قبل لسبوع أبادت الجبال حقيقة الحضار. عدد من الأعضاء يريدون قتل الجبال! وهناك مواضيع أخرى حول العرب الذين يسرقون المحصول الزراعي والبدو الذين يعرقون المهمات العسكرية إلى جانب مسائل سياسية توضح بما لا يقبل الشك أن هؤلاء الجماعة أصبحوا مهيأين تماماً للقيام بأعمال مجرمة الاحساس بأن العربي هو مجرد حمار أو جمل ويجوز التعامل معه على هذا الأساس فقط.

وتقول الكاتبة شوليم هارثين التي كانت رفيقة أن هذه النصوص تذكرها بمحاضرات القيت على منظمات أخرى في زمن آخر وفي بلاد أخرى، وكان موضوعها «اليهودي هو جشع وقدر طبيعيته»... أو «اليهودي هو مخلوق تحت بشري».

وحتى تقطع الطريق على أولئك الذين يجاولون التخلص بدعوى أن غوش ايونيم وكاخ وما شاههم هي تنظيمات هامشية فائتاً نرد الإشارة إلى ما حدث بالأمس القريب والذي يسمونه اليوم قضية جهاز الأمن العام. فلم يتورع أحد من الرسميين ولجان التحقيق والصحافة عن «الاعتذار» للجمهور بأن القضية الحقيقية ليست قضية قتل عريين بل ملابسات الحادث التي أدت بإسرائيليين إلى الحاق الأذى بإسرائيليين آخرين.

إنها لحقيقة فاجعة أن هناك تناسلاً طردياً بين تقادم العنصرية في المجتمع الإسرائيلي وبين تقادم السقوط العربي الرسمي على اعتبار واشنطن وتل أبيب. فالإغفال العربي الرجعي في تضيق الخناق على الشعب الفلسطيني وعلى منظمة التحرير، والأسراف العربي الرسمي في الانتحاء الدليل أمام الفطرسية الأمريكية والرغوة الإسرائيلية، والتراخي المشين أزاء صلف العالم الحرة من انتشار إلى ميثران إلى والتستر وراء الأناشيد الحماسية وآلاف الصور الكبيرة للملوك والرؤساء المزهزين المزهزين المأزومين، كل ذلك لن يعني سوى المزيد من الشراسة العنصرية والتسبب الاستيطاني والشهوة الاحتلالية.

ما العمل حال هذا الواقع؟

أنا تطرح السؤال في قضاء العالم الكبير. بانتظار الاجابة الشافية. لدينا اجابتنا للعروقة، اجابتنا التي جريتها شعوب أخرى في اصقاع أخرى فشتت وكفت. وماذا بالنسبة لشعبنا نحن رامتنا نحن؟

أنا نسال ونسال فمن يسمع؟ ومن يجيب؟ نسال بمنتهى الموضوعية. ولكن الجواب بمنتهى الموضوعية. وعاشت الموضوعية!

✽ سميج القاسم ✽

### يوم أدبنت الصهيونية دولياً ورسمياً باعتبارها شكلاً من اشكال العنصرية، قامت قيامة عدد لا بأس به من مثققي العالم الحرة ذوي الاسماء الواسعة الشاسعة. ويقلبون قطر أسى قام هؤلاء السادة بتأبين هيئة الامم المتحدة التي «سقطت» على حد تعبيرهم، في «غوغائية» العالم الثالث. ونحن رضى هؤلاء المخرجات مفهوم «الموضوعية» كانوا يرون في حقيقة الأمر «مهم» المتحدة التي أضفت فيها مضى قناعاً من الشرعية على مخططات تقسيم العالم إلى أسواق للصنوع عالمهم «الحرة».

نحن نعرف هؤلاء المثقفين على حقيقتهم. نعرف انسانياتهم الزائفة واقلامهم الدجالة. وفي أوساطهم هم تروج النكتة السوداء عن اقودجهم الذي يقول: «هناك امران اكبرهما أشد الكره - العنصرية والزواج». وبين الذين انتفضوا سخطاً على هيئة الامم المتحدة لادانتها الصهيونية جلة من النتائج التي كانتا تقول: «هناك امران اكبرهما أشد الكره - «ادانة الصهيونية واليهودية».

على كل حال، سأسلك اعصاي (كما يريد عادل امام) وسأقدم هؤلاء الانسانيين، لدرجة التقزز، عينة من زبدة التراكم الفكري والروحي الصهيوني، ملتزماً بمنتهى الموضوعية ومن خلال وثيقة جديدة نشرت في جريدة «يديعوت احروثوت»، الصهيونية بما لا يقلل الشك، في عتدها الصادر بتاريخ ٨١/٧/٧٢ الموافق يوم «ط» ومن شهر تموز سنة «ت ش م» وحسب التقويم العبري.

تسجل الوثيقة كيفية قبول الاعضاء في «غوش ايونيم» التي تعتبر نفسها التابع الحقيقي لمسيرة العمل الاستيطاني الطلائعي الصهيوني من قبل قيام الدولة اليهودية.

وهذه الوثيقة لا تختلف نصاً وروحاً عن النكتة الإسرائيلية الرائجة في هذه الأيام حول شروط الانضمام إلى منظمة «كاخ» التي يقودها الرابي مئير كاهان:

يسألون المواطن المتقدم بطلب الانسحاب اذا كان قد قتل عربياً وقطة. فإذا سأل: ولماذا القطة؟ فيقولون على الفور عضواً عاملاً في التنظيم.

تنتهي النكتة ويبدأ الجدل في مواضيع المحاضرة التي تناولها منظمة غوش ايونيم على المتقدمين للانساب (الترجمة حرفية عن النص العبري المشار اليه):

محاضرة قبل اجتماع الاعضاء

الوقت المتاح لنا من ١٢.٣٠ حتى ١٣.٣٠

ليرجل كل واحد منكم موضوعاً يحاضر فيه أمام اجتماع الاعضاء في غضون اربع دقائق. لديك عشر دقائق لاعداد المحاضرة. إذا سجل أحدكم رؤوس أقلام فالرجاء أن يسلمها لي عند انتهاء الاستعداد وسيأخذها من حين يصعد لالقاء محاضرته.

فما يلي تقديم الوثيقة ملحقاً بعدد من المواضيع المعلقة للمحاضرين ومنها مثلاً:

«في رحلة لأولاد المستوطنة رأى التلاميذ عربياً يركب حماراً



